

نحن ضحايا العالم الرقمي

2017-08-01 هادي جلومرعي

التقنيات الحديثة ورطت الناس فصار كل إنسان يرى في نفسه الصواب، ولاتجانبه المعرفة وحسن الخلق والسمو، ولايعترف إنه مجرد إنسان يعيش على المتاعب والبلاءات، وإن هناك من هو أفضل منه..

فعلى الفيس بوك يضع صورهِ الجميلة التي يلتقطها متأنقا، ويظهر للناس كل ما هو جميل ويخفي قبهِ، وكذلك يفعل البقية من الناس، ويتكلمون بكلمات معبرة عن روح إنسان لكنها تخفي مشاعر حقد ومرض ولاينطق مثلها في البيت، أو مع أصدقاء ومقربين بمجالس خاصة.

هو يختبئ تحت عباءة العالم الرقمي الذي لا يظهر القبح.. الإنسان الرقمي العاجز عن صناعة الجمال في حياته الطبيعية، ويستعيز عن ذلك بجمال إفتراضي لايدوم يسبب له الكآبة والعزلة والشعور بالحزن والرغبة في الهروب الى خيالات لاتغنيه شيئا.. كلنا هكذا صرنا.

في المنزل تنعزل الأسرة عن بعضها بحواجز كونكريتية غير مرئية لكنها تتجسد بسلوك ونظرات وطريقة نوم وطعام وشراب ولباس ومواقف، فكل شيء يتغير لدى أعضاء الأسرة ممن يستخدمون العالم الإفتراضي مكانا لوجودهم وينشغلون به، حتى أعمال المنزل المعتادة لم تعد الأم تستطيع أن تحصل فيها على مساعدة من البنات حيث يحتجن عن الظهور، ويبقين في أسرتهن يستخدمن الموبايل وجهاز اللاب توب والآي باد كما يسمونها وربما أجهزة تواصل أخرى تتيح علاقات إفتراضية غير محسوسة تؤثر في الوجدان من بعيد وتصنع، تغيرا في السلوك والنظرة الى الأشياء، بينما يصبح الأولاد أكثر تعصبا وعدم رغبة في العيش الطبيعي كأفراد في الأسرة.

لانعرف بالضبط كيف يمكن أن نجتاز هذه المرحلة من مراحل حياة البشرية الحافلة بالمتغيرات والتطورات غير المتوقعة مع ماتحملة من تأثيرات غير مسبوقة، وربما نحن بحاجة الى زمن مضاعف لتتحول الحياة الى شكل آخر لاتكون فيه مواقع التواصل الاجتماعي كماهي عليه اليوم من تأثير، أو

قد يصيبنا الملل ونتحرك بإتجاهات أخرى، أو نعود لنبحث عن الطبيعة والعلاقات الحميمة بين الأفراد، فما توارثناه من سلوكيات ومواقف وثقافات تتأثر بمرور الوقت بالكم الهائل من العصف التقني المؤثر في العقل والوجدان الجمعي، ولا بد من تحرك ما لتقليل نسبة تأثيره علينا، أو إزاحته، والأدهى من ذلك إننا لانعرف كيف يمكن أن تكون التطورات التقنية القادمة والتي يمكن أن تصنع منا أناسا مختلفين، وقد نصاب بمرض التوحد. البشرية كلها ستصاب به بعد أن كان يصيب أفرادا معدودين.

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية